



ليسَ غريباً على بلدِ كسوريا أنْ يتجاوزَ عدُّ مواطنِها 23 مليون إنسانٍ نظراً إلى مناخِها المعتمدِ، وموقعها الاستراتيجيُّ
الحيويُّ، وخصوصيةِ أراضيها، وصفاءِ أجواءِها، وتنوعِ مواردها.
وليسَ غريباً أنْ يبلغَ عدُّ الموتى طبيعياً إلى 500 مواطنٍ في كلِّ يومٍ لظروفِ مرضٍ أو حادثٍ سيرٍ أو غير ذلك.

وليسَ غريباً أنْ يُقتلَ كُلَّ يومٍ مِنْ شبابِ هذه الأمة ونسائِها ورجالِها وأطْفَالِها ما يزيدُ عن 200 سوريٍّ تقريباً.
وليسَ غريباً أنْ تدمَّرَ مُدنٌ كاملةٌ فوقَ أهْلِها، وأنْ تمزَّقَ صدورُ عارِيَةِ أمَّامَ ناظريِّ ذويها، وأنْ تُبْتَأَمَّ أطْفَالٌ وترْمَلَ نسَاءٌ
وتنْتَهَكَ حِرْماتُ على شاشاتِنا وإعلامِنا، فهذا طبيعةُ الْحَرُوب...!!.

وليسَ غريباً أنْ يصْمِّتَ الحَكَامُ الْعَرَبُ والغَرَبُ عن هذه الجرائم بحقِّ أَبْنَاءِ الشَّامِ كفالةِ اللهِ في الأرضِ، وأشرفُ الْخُلُقِ يومَ
الْفَتْنَ، كيَّفَ لَا يصْمِّتُ أولئكَ وهمُ أَبْنَاءُ الْخَنْثِ الْوَاحِدَةِ إِسْرَائِيلَ، وأَحْفَادُ أَبْنَاءِ الْقَرْدَةِ وَالخَنَازِيرِ، وَأَنْسَابُ فَرْعَوْنَ وَالْتَّمَرُودِ
وَهَامَانَ.

وليسَ غريباً أنْ يمْدُوا يَدَ العونَ والمساعِدةِ الإنسانيةِ، فيكِرُّمُو مهْجَرِي شعبنا بِقُتَّاتِ المساعِداتِ، وَيَسْلِقُونَا بِالسَّنَةِ حَدَادِ،
ونظَرَاتِ سِيَاطِ، وَهُمُ الَّذِينَ ترَكُضُوا مُنْبَطِحِينَ عَلَى أَيْدِي أَسْيَادِهِمْ بِكُلِّ إِمْكَانِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَوْمَ إِعْصَارِ تسوناميِّ، وَكَاتِرِينا،
وَغَيْرِهَا، وَانْكَبَّوا عَلَى الأَيْدِي يَقْبِلُونَهَا بِبِيَاضِ وَجْوهِهِمْ، كيَّفَ لَا يَفْعُلُونَ وَهُمُ الْعَبِيدُ، أَبْنَاءُ الْمَرْيَاتِ،
وَتَلَامِيذُ حَثَالَةِ الْغَرْبِ؟؟!!.

فكل ذلك ليس غريباً أو مستغرباً، لكنَّ الغريبَ هذا الصَّمَتُ الشَّعْبِيُّ العربيُّ والإسلاميُّ الصَّارِخُ المتخاذلُ أمامَ مناظرِ القتلِ والدمار، وهوُ الذينَ هبُوا بأبنائهم ونسائهم وأموالهم لنصرةِ أبٍ وطفلٍ فقد ولدُهُ محمدُ الدرَّة وهو ينافحُ عنهُ ويحاولُ حمايتهِ والذودُ عنهُ في غزَّةِ كي ينقذهِ من الموت، وكلُّ يومٍ ألفُ ألفٍ أبٍ يبكي ولدَهُ، وألفُ ألفٍ أمٍ تبكي شبابها، وألفُ ألفٍ زوجٍ تبكي زوجها فلا أذن تسمعُ ولا أعينٌ ترى، ولكن للحقِّ الشَّعوبُ تحمدُ اللهَ أَنَّه لَم يزدَ عددُ القتلى والشهداءِ في اليومِ الواحدِ في سوريا عن 150 شهيداً!!!!.

والغريبُ أيضًا أن تهَب الشعوب نصرةً لرسول الله عندما تناوله حاقدٌ برسم مسيء أو كلامٌ نابية، ولكنَّهم وهم يرونَ أحبابَ رسول الله، ومن هم في كفالةِ الله، وأشرف خلقِ الله يهانونَ ويبادونَ ويُرکعونَ ويمزقونَ ويُنتهكونَ جهاراً نهاراً على كلِ الشاشات ولا يفعلونَ شيئاً، بل على العكس أصبحَ أهلُ الشَّام مصدراً لأرزاقهم، وسبباً في دعم اقتصادياتهم، وزيادةً في الدّخل القومي والناتج المحلي لهم، كيفَ نطلبُ منهُم نخوةَ المعتصم؟؟؟!!!

والغريبُ أيضًا أنَّ علماءَ الأُمَّةِ وفقهاءَها ومشايخها لم تخرسْ أصواتُهُمْ وتكمِّلْ أفواهُهُمْ عن أحاديثِ المواطنَةِ، والعيشِ المشتركِ بين العقائدِ والمُللِ والنَّحلِ المُخْتَلِفةِ وخاصَّةً إذا ما أهينَتْ شهيدُونْ وأبناؤها، والشِّيَعَةُ وأتَبَاعُها، في محاضراتِهِمْ وإعلامِهِمْ، وشاشاتِهِمْ وكتُبِهِمْ، ولكنَّهُمْ خَرَسُوا وهم يرونَ المساجِدَ تدمَّرَ، والمصَاحِفَ تندَسُ، والأعراضَ تنتَهُ، والأجسادَ تُمزَّقُ، كيفَ لا وهم الذين تعودوا الخذلانَ في كلِّ فترَةٍ مفصَّلَةٍ تمرُّ بها الأُمَّةُ، بلِ الأَقْبَحُ مِنْ ذلكَ عندما سمعوا فتوىَ الحسونِ ومن قبَلِهِ البوطيِ وكلِّ ناعقِ أحمقِ ماجنِ سوريِ قاموا وعلى استحياءٍ وتکلُّموا ونصحوا وأمرُوا ونَهَا دونَ فعلٍ أو استنهاضِ الشُّعُوبِ، وكأنَّهُمْ شيخُ الحكامِ لا الشعوبَ، شيخُ دُنْيَا لا آخرَة!!!!.

والغريبُ أيضًا أنَّ داعيَ النَّخوةِ العثمانيةَ الذي أزيدَ وأرعدَ وقالَ: لن نقبلَ بمجزرةِ كمجزرةِ حماةَ، وسنفعَلُ ونفعُلُ، وعندما رأى أنَّ سورِيَا كُلُّها ذبيحةُ الأسدِ خفتَ صوْتُهُ وبرَّ فعلَهُ، واكتفى ببيانِ أَنَّهُ لن يتوقَّفَ عن مساعدةِ الشَّعبِ السُّورِيِّ إنسانِيًّا ولن يُغلِقَ البابَ في وجهِ أحدٍ.

أجل أيها السّوريّون أبناء وطني أنتُ في نظر الكلّ أعدادٌ تراكمَتْ أمامَ أعينِ الكبار والصّغار، أنتُ أرقامٌ تتّسّرّعُ لها المقاابرُ والمدافنُ، أنتُ حساباتٌ لا تتعدّى المصالح الدينيّة والفكريّة، يطروّحوننا عندَ مصالحِهم، ويجمعوننا عندَ تجارتِهم، ويضرّبوننا ويضرّبونَ بنا ساعةً غضبِهم، ويقسّموننا لنيلِ مأربِهم.

ولكن خسيئ كُلُّ متخاذلٍ متآمر، واندحرَ كُلُّ حاكمٍ ظالِمٍ، وانفُضَّ كُلُّ عالمٍ ماجنٍ، وتدمرَ كُلُّ شعبٍ متوانٍ متئاً. لا لن تكونَ أرقاماً لحسابِكم، ولا أعداداً لمصالحِكم، نحنُ أرواحٌ لم يخلفنا الله عبَثاً ولنْ يتركنا سدى، بل خلقنا لنربحَ عليه لا ليربحَ علينا، وسينصرنا اللهُ شاءَ مَنْ شاءَ وأبى مَنْ أبى، فانتظروا الفتحَ المبينَ، وتحسِّبوا للنَّصْرِ المستكينِ، فإنَّا أَبْنَاءُ أُمَّةٍ لا نرکُمُ إِلَّا للهِ، وأَحْبَابُ رَسُولٍ لَا نتوكِّلُ إِلَّا عَلَى اللهِ، وإنَّا عَلَى الدِّرْبِ سَائِرُونَ ولِلسِّلاحِ حَامِلُونَ، وَعَلَى الطَّرِيقِ ماضُونَ، وَعَلَى الْجَهَادِ ثَابِتُونَ، ولنْ نهدأً حتَّى نحرِّرَ الإِنْسَانَ مِنْ عِبُودِيَّةِ الرَّحْمَنِ، وَمِنْ طُفِّيَانِ الإِنْسَانِ إِلَى رَحَابِ الْوَاحِدِ الْمَنَانِ، فإنَّا وَاللهِ مُنْتَصِرُونَ فائِزُونَ، وَلِلخِلَافَةِ الإِسْلَامِيَّةِ مُحَقِّقُونَ، ولِدِينِ اللهِ وَشَرِعِهِ مُرْسَخُونَ، ولِدُولَةِ الإِسْلَامِ مُشَيَّدُونَ.

أَلَا فَلَخَسَّوْا صَعَالِكَ الْحَضَارَة، وَتَجَّارَ الدَّمَاءِ، أَلَا فَتَهَنَّوْا أَهْلَ الشَّامِ وَشَهَادَةَ الْأُمَّةِ، إِنَّا أَحْفَادُ خَالِدٍ، وَأَصْحَابُ أَبِي عَبِيدَةَ،
وَأَحْبَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَحِمَ اللَّهُ مِنْ قَالَ:

علي اليرموك قف واقرأ سلاما

وَكَلْمَهُ إِذَا فَهِمَ الْكَلَامَ

وَقَالَ يَا نَبِيُّ هَا هَا حَتَّكَ ذِكْرِي

بني الشّامِ هل تصحون أم هل
تبقونَ على الفلواتِ نياماً؟!

هنا الإِسلامُ أضاءَ له حسامُ
غَدَةَ اسْتَلَ خالدُ الحساما

وَهُبَّ أبو عبيدةَ مثَلَ ليثٍ
يَقُودُ ورَاءَهُ الْمَوْتَ الزَّوَاما

سَارَ عَلَى رُوَابِي الشَّامِ

تَهْفُو لِهِ الرِّبَا هَامًا فَهَامًا

إِنَّا صنَّاعُ التَّارِيخِ الْجَدِيدَ لِأَمَّةِ الْعَرَبِ وَالْمُسْلِمِينَ، إِنَّا بَنَاءُ الْأَجْيَالِ وَصَنَاعُ الْقَرَارِ، إِنَّا عَلَى الْعَهْدِ بِاَقْوَنَ، وَعَلَى الْأَخْلَاقِ
مَحَافِظُونَ، وَلِلْبَلَادِ فَاتَّحُونَ، وَلِلْإِسْلَامِ مَعْتَنِقُونَ، وَلِلْوَسْطَيَّةِ مَنْتَهِجُونَ، وَلِلَّذِينَ دَاعُونَ وَعَلَى الصَّرَاطِ السَّوِيِّ مَقْبَلُونَ.
إِنَّا طَلَابٌ آخِرٌ وَلَسْنَا طَلَابٌ دُنْيَا، إِنَّا أَرْوَاحٌ وَلَسْنَا أَعْدَادًا وَسْتَرُونَ مَاذَا تَفْعَلُ هَذِهِ الْأَرْوَاحُ وَقُوَّدُ التَّوْرَةِ، وَعَطَرُ الْجَهَادِ فِي
الظَّلَامِ وَالظَّفَّاغَةِ وَالْبُغَاةِ، فَتَخَالَلُوا مَا شَنْتُمْ، وَانْتَصَرُوا بِمَنْ شَئْتُمْ، إِنَّا قَادِمُونَ إِنَّا قَادِمُونَ، إِنَّا قَادِمُونَ.

المصادر: